باب التقريظ والانتقاد

المباحث

لم يكد القلم يفك من عقاله في بلاد الشام حتى اعلن صديقانا العالمان العاملان والكاتبان المشهوران جرجي افندي وسمعوئيل افندي بني عزمهما على انشاء مجلة باسم " المباحث " تكون علمية ادبية سياسية فكاهية تصدر مرتين في الشهر . وقد اصدرا العدد الاول منها في منتصف نوفمبر حافلاً بالمقالات العلمية والادبية ففيه بعد الديباجة مقالة في تاريخ الشورى قالا فيها " ان اليونان في ايامنا كانوا يعقدون مجلساً عاماً ينتخبون فيه رجال الندوة العليا ويعينون الحكام وكان هذا المجلس يؤلف من جميع مراتب الاهلين واما في سبارتا فان الندوة العليا كانت تؤلف من ثلاثين رجلاً منهم رجلان يتوليان الملك معاً . على ان انتخاب اعضاء هذه الندوة كان يتم بما يشعر به المنتخبون من ميل الناس لهذا المرشح او ذاك فكان الانتخاب عام بين القوم . الاّ ان ثمت مواضع ضعف في هذه السنة القديمة ليس هذا مجال بيانها ولسنا من القائلين بان تلك المجالس كانت في شيء من الشؤون الحقة ولا هي مؤيدة لحقوق اصحابها تأييداً تماثله سنن العصر او تدعو اليه حاجة الحضارة . اما الرومان فان في نظامهم القديم لمحاً الى الحكومة الشورية فان الامة عند بدء امرها كانت مؤلفة من ثلاثة قبائل هي الرومانية والسابية والالبية وكل واحدة منها تقسم الى عشرة بطون كان يقال لها عندهم Curia ويقسم كل بطن الى عشرة افخاذ فمجموع الاقسام ثلثمئة فكان يجتمع من كل فخذ رئيسهُ فيتألف من الاجتماع دار الندوة الاعلى (السناتو) على ان هذه الندوة لم يكن في بادىء الامر من خصائصها ان تسن القوانين وانما كان شأنها ان تشور على الملك بما تراهُ حسناً . وكان الملك زعيم الامة وقائد جيشها واكبر قضاتها وحبرها الاعظم ان شاء ارتضى برأي الندوة وان شاء ضرب به عرض الحائط . اما سن القوانين والنظر في الشؤون العامة فكان من خصائص المجلس العمومي الذي كانوا يسمونهُ Comitia curiata وهو يؤلف من رؤساء بطون الامة وبرأيهِ ايضاً يشهر الحرب ويعقد الصلح واليهِ ترجع سلطة الملك ومتى توفي فيصادق على اختيار الخلف . وهذا النظام كان جارياً منذ تأسيس الدولة

الرومانية حتى مرّت عليها نحو مئتي سنة او تزيد على ان السنن لا تظهر في الامم فجأة وانما تنمو في افكارهم وعوائدهم شيئاً يسهل للمشترعين سبيل اظهارها "

واستطردا البحث عن تاريخ الشورى على هذا النمط عند العرب والدول الاوربية

وموضوع المقالة الثانية الفلسفة العربية . وفيها " ان الناطرة واليعاقبة والسريان هم الذين حفظوا الفلسفة اليونانية من الضياع بعد ان قضت الحوادث عليها بالزوال والاضمحلال من ارض الهيلانيين ومن الاسكندرية وهم ايضاً الذين سلموها للاسلام عقيب تدويخهم البلاد وافتتاحها واخذهم باسباب الحضارة والعمران "

وتليهما مقالات مختلفة في السكة الحجازية والاستعداد للحرب وتأثير الحرف في اليد والتجارة السورية في القرون الوسطى وخلاصة سياسية وفصل من رواية اسمها فتاة الجزائر يراد استطرادها في الاعداد التالية . وما اقتبسناهُ من مقالات هذا الجزء وما قرأهُ قرّاء المقتطف من المقالات الكثيرة التي نشرت فيهِ من قلم هذين الكاتبين الفاضلين مضاة باسميهما او بحروف مقتطفة من اسميهما كل ذلك يحقق لنا ان " المباحث " ستكون في مقدمة المجلات العربية في مواضيعها وطريقة البحث فيها . نفع الله بها الوطن وجزى احرارنا خير الجزاء لانهم اطلقوا حرية الاقلام

رأس الحكمة مخافة الله

كتاب ادبي انشأهُ حضرة الفاضل الايفومانس ابرهيم عطا الله رئيس شريعة الاقباط الارثوذكس بيندر بنها بيّن فيهِ بفصول مثوالية ان مخافة الله مصدر النور راس العدالة ومنتجع السيادة ورائد الصدق ومنبع العفو ومدعاة الامانة ومياج الثقة ومبدأ السماحة وعماد التربية ومبعث الشهرة ومهبط محبة القريب ومظهر الذوق السليم وقاعدة التواضع ومدرجة التوبة . ولقد مضت قرون كثيرة وخدمة الدين ولاسيما من ابناء الطائفة الارثوذكسية لا يهتمون بالفنون العربية والانشاء البليغ فيها ولذلك زاد اعجابنا بهذا الكتاب لما رأيناهُ فيهِ من بلاغة الانشاء مع حسن الاسلوب في بسط الموضوع واقامة ادلتهِ وترتيب مقدماتهِ ونتائجهِ ولا نتذكر اننا قرأنا لاحد من خدمة الدين المحدثين كتاباً افصح منهُ عبارة او احسن اسلوباً فنهنئ مؤلفهُ الفاضل ونهنئ بهِ الامة القبطية الكريمة ونحث القراء على مطالعة كتابهِ . وعسى ان تقع الطبعة الثانية منهُ فاصلح اغلاطاً وقعت فيهِ من قبيل السهو كقولهِ في الصفحة ٩٩ " تكريه الامة الى وحالف الشر والحيف والغواية حتى تتنكب عنهم " والصواب تكريه

رجال الشر والحيف والغواية الى الامة حتى تتنكب عنهم . وكقوله في الصفحة ٢٣١ « على افتراض المحال والتسليم جدلاً بما يقال (وهو ان الانسان نشأ بالتسلسل عن ادنى منهُ) فهل يقدح ذلك في وجود الخالق حاشا لله ألا تكون نشأة الانسان بالصورة التي سبق التلميح اليها والتي اذا تقفي الى وحدة مبدإ الحياة في الكون دليلاً اعظم على وحدة الخالق وقدرته الفائقة » . فان كان اشرُّ الانسان بالتسلسل يقفي الى وحدة مبدإ الحياة في الكون ولا يقدح في وجود الخالق بل هو دليل اعظم على وحدته وقدرته الفائقة كما قال المؤلف فلماذا يكون هذا الفرض محالاً ولماذا لا يكون معقولاً . وما أحسن ما قالهُ احد اساقفة الكنيسة الانجيلية وهو « ان كان الصانع الذي يصنع ساعة عظيماً فالصانع الذي يصنع ساعةً تصنع ساعة اعظم منهُ جداً » . كلاَّ ان مذهب النشوء لا ينفي وجود الخالق ولا يضعف قدرتهُ بل يؤيد وجودهُ ويعظّم قدرتهُ وهو ليس محالاً لذاته بل معقول والرب الى العقل من اكثر المذاهب العلمية وبهِ تفسر امور كثيرة لا تفسر بغيره ولو لم تقم الادلة القاطعة على صحتهِ كما قامت على صحة غيرهِ من الفروض العمليَّة

امراض النساء

تعريب حضرة الدكتور احمد عيسى

لقد كنا نشكو من الاطباء ان اكثر الذين ترجموا منهم كتب الطب اتحفونا ولم يعترفوا بفضل اصحابها وكنا نشكو ايضاً من سقم الترجمة وركاكتها اما هذا الكتاب فقد ذكر مترجمهُ اسم مؤلفهِ قبل اسمهِ وكتبهُ بالحروف العربيَّة والافرنجية وعرَّفهُ بوظائفهِ والقابهِ وهو الاستاذ بوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب بباريس وذكر ايضاً اسم معاونهِ وقال انهُ ترجمهُ عن الطبعة الرابعة . ويا حبذا لو ذكر تاريخ طبعها ايضاً لان لتاريخ طبع الكتب العلمية شأناً كبيراً ولاسيما اذا كانت في فنون الطب التي يجدُّ فيها شيء كثير كل عام . ثم ان المترجم توخَّى صحَّة الترجمة وصحَّة العبارة العربيَّة وبحث عن المرادفات لكثير من الكلمات والمصطلحات العلمية ونشرها في جدول في اول الكتاب بالفرنسوية والعربية حتى لا يخفى مرادهُ على قرَّاء كتابهِ . واكثر هذه المرادفات صحيح ولكن بعضها غير صحيح كالصاب لمدوف الحردل بالخل فان الصاب في اللغة صبغ اي ادام من الحردل والزيب لا من الحردل والخل نعم ان العرب كانت تستعملهُ كما تستعمل مدوف الحردل بالخل ولكن ذلك ليس هذا . وبعضها ليس اصلح مما يراد ابدالهُ بهِ كالصنبور للحنفيَّة فان الحنفيَّة شائعة وقد استعملها كبار

الكتاب ولا موجب لعدول عنها ولو كانت مولَّدة . ولغة الكتاب حسنة تدل على المعاني بصراحة وفيه رسوم كثيرة وهي غاية في الاتقان . اما الكتاب من حيث هو فلا يحق لنا ان نبدي فيه رأياً لان مؤلفهُ من أكبر اساتذة الفن الذي ألف فيه . وحسبي ان يقبل عليه الجواحون من ابناء العربية ولاسيما اذا كانوا يجهلون اللغة الفرنسوية . ونبدي مترجمهُ الفاضل جزيل الشكر على خدمته الجليلة

عبرة وذكرى

او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده

ثلاثون سنة من سني الاستبداد والتضييق اخمدت انفاس الامة العثمانية فصار اشد ابنائها محبةً لها واخلاصاً في رفع شأن العثمانية يخاف ان تفلت من صدره زفرة او يباغتهُ تنهُّد فينقل عنهُ خبر تلك الزفرة او ذلك التنهُّد جاسوس عليه من المتظاهرين بصداقته او ممَّن هم في خدمته بل ربما نقل عنهُ الخبر احد بنيه او امرأتهُ وهناك الطامة الكبرى والبليَّة العظمى كما قال الاستاذ جبر ضومط في مقالته التي نشرناها في الجزء الماضي . هكذا كان حال البلاد العثمانية قبل اعلان الدستور . ولما رأينا اننا لا نستطيع ان نقيم على هذا الضيم هاجرنا الى القطر المصري ولجأنا الى مَن حمانا من اعتداء المابين فيه وجاهرنا بانتقاد الحكومة العثمانية صراحةً في المقتطف وضمناً في المقتطف قبلما من دخول الممالك العثمانية وقام معارفنا في هذا القطر يلومونا على السلوك في خطة يعود ضررها علينا وعلى اصدقائنا وقد لا تجدي الدولة نفعاً حتى ان مختار باشا الغازي قال لنا مراراً انكم لا تعرفون من مساوىء الحكومة العثمانية عشر ما اعرفهُ ومع ذلك لا اجاهر بذمها لانني لا ارى فائدة من الذم . ونصح لنا مراراً ان نعدل عن تلك الخطة فابينا ولما مُنع دخول المقتطف الى الممالك العثمانية وعاتبناهُ في ذلك قال لنا ان المقتطف مُنع لانكم تصدرون المقطم فقلنا لهُ هب اننا قمنا الصابون والبارود ومنعتم دخول البارود فهل تمنعون دخول الصابون ايضاً . ففكَّر قليلاً ثم قال أصبتم سأكتب الى الاستانة اطلب السماح بدخول المقتطف فكتب واجيب طلبهُ ولكن بقي المقتطف تحت المراقبة حتى اضطررنا ان نرسلهُ بالبوسطة الفرنسوية

وصديقنا العلامة الفاضل سليمان افندي البستاني مندوب بيروت في مجلس المبعوثان يعلم ما يملأ مجلَّدات كبيرة من اخبار الاستبداد وكان يمنعهُ من اظهاره اضطرارهُ الى زيارة بلاد الشام سنة بعد سنة فلما فك قيد الاقلام باعلان الدستور اتحفنا بكتاب عن

احوال الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده سماه عبرة وذكرى وجعله فصولاً كثيرة مما حواه صدره وعمله الواسع من تاريخ الدستور القديم وما يتعلق بالحرية الشخصية وحرية الصحافة وحرية التعليم وحرية التأليف والقراءة والمكاتبة والجمعيات ورجال الدولة الخ ولم يكتف بالآراء العلمية والفلسفية والاستدلالات العقلية بل بنى اكثر كلامه على اخباره اي على ما وقع له وخبره بنفسه . ومن امثلة ذلك قوله في الصفحة ٣٣

"عرفت شاباً من ابناء التجار قصد الاستانة لعمل مالي وكان كثير التردد عليّ فما مضت بضعة ايام الاّ واتاني يوماً ووراءه ذئبان . واني مع كل ما خبرت ووعيت من أخبار الجواسيس عجبت ان يكون صاحبي موضع ريبة فجر وراءه هذين الذيلين . فلما جلس وبقي الرجلان على مقربة من الباب سألته عما بدا منه حتى بات موضع التهمة فاقسم انه لا يعلم سبباً وانه لم يشعر الاّ وهذان يتعقبانه ويرافقانه كظله فاذا مشى مشيا واذا دخل بيتاً انتظراه لدى الباب واذا ركب عربة او باخرة من بواخر البوسفور ركبا . فظللنا نسعى اشهراً لنقف على السبب الى ان اخذت الشفقة يوماً ناظر الضابطة فاطلعه على ورقة مرفوعة الى المابين من واشٍ يقول فيها ان فلاناً أتى صاحبنا أتى الاستانة قصد استطلاع احوالها قبل ان يذهب الى باريس وينشئ جريدة ملؤها الطعن في الدولة وهو ذو عزوة كبيرة ومقام كبير وله شهرة عظيمة بين كتاب العصر . واني لو نفع القسم وقتئذٍ لاقسمت ان فلاناً هذا لا يعرف ما الكتابة في الجرائد ولم يخطّ بحياته فيها حرفاً ولا أثر لتلك العزوة وذلك المقام . ولم تخطر له تلك الفعلة ببال ولو في المنام وانما هي مكيدة نصبها له رجل طمع في مشاركته في تجارته فلما أبى ان يشاركه بعمد الى هذا الانتقام الدنيء . وهكذا بقي صاحبنا سنوات يتظلم وما من سميع . فلا يفرج عنه فيرجع الى بلده ولا يؤذن له بعمل يرتزق منه وأنت تعلم ما تأول اليه حاله بعد سنوات" . وقوله في الصفحة ٤٩

"واننا لا نزال نذكر الصيحة الشديدة التي صاحتها احدى الدول برجه عمال بريدها سنة ١٨٩٤ ثم طردها اربعة منهم دفعة واحدة ثم إصدار أمرها بان لا يستخدم بمكانهم احد من العثمانيين وذلك على اثر اكتشافها تواطؤ اولئك العمال مع رجال المابين على دفع رسائل بعض الاحرار اليهم لقاء جعل معلوم عن كل رسالة . وان اردتم مثالاً أجلى فاسألوا ابا الضيا توفيق افندي عما جرى له من مثل ذلك اذ دعي الى المابين في السنة المذكورة وضيق عليه واستنطق من أجل مراسلة علمية وادبية محضة جرت بينه وبين سيدة فرنسوية من ذوي الاقلام . ولا أزال أذكر عبارة له وقد اشتدّ به القنوط اذ همس باذني قائلاً : وددت

لو اني مت قبل ان أرى هذا الانحطاط الذي آل اليهِ مر هذه الدولة فالحرّ مضطر فيها ان يكون قاتلاً او مقتولاً . ولقد اشتدت عليهِ المراقبة من ذلك الحين حتى انتهى امرهُ كفؤاد باشا بالاهانة والنفي "» . وقولهُ في الصفحة ٧٣

" قصدت الاستانة سنة ١٨٨٦ وسعيد باشا اذ ذاك صدر اعظم وكامل باشا الصدر الحالي ناظر الاوقاف وكان لا مرتنا سابق اتصال بهِ منذ كان متصرفاً لبيروت فقصدتهُ ثاني يوم وصولي فرحب بي واشار الي بمواصلة التردد عليهِ مدة اقامتي في الاستانة واستبقاني لتناول الطعام على مائدتهِ حتى اذا جلست للغداء سألني عن سبب قدومي الاستانة وهل اذا كان لي حاجة تستوجب اسعافهُ اياي بقضائها قلت نعم منذ سنتين شرع ابن عمي سليم البستاني في نقل دائرة المعارف الى اللغة التركية والف لذلك لجنة من خيرة كتّاب التركية برئاسة خلقي افندي رئيس المكتب السلطاني فخرجت منها نحو مجلدين وتوفاهُ الله قبل ان يباشر الطبع فرأيت انا واخوتهُ ان نتم العمل ونستأذن نظارة المعارف بالطبع . فقال ارني مثالاً مما كتب فابديت لك رأيي فرجمت في الغد ومعي مثال لي زهاء مئة صفحة كنت اعددتهُ لنظارة المعارف فاستبقاهُ عندهُ ريثما تصفحهُ ثم قال لي وهو ملمٌّ بالعربية ليست دائرة المعارف بافصح عبارة واحكم لجة واجزل فائدة من هذا النقل التركي فلا تحباطأ عن طلب الرخصة ولك مني كل الموازرة . وهذا ابني صبحي بك صديقك من اعضاء مجلس التنتيش والمعاينة يعضدك بكل قواهُ . فقدمت الطلب الى الناظر القسيس أثيم خلفا لطيف باشا ايام نكبتهِ سنة ١٨٨٦ وما زلت اتردد ثلاثة اشهر على نظارة المعارف . ولم تغنني معاونة المغفور لهُ صبحي بك بكل قواهُ ولا انضمام بعض رفاقهِ اليهِ كالسلاوي ولا موازرة كبار الكتاب كسعيد بك منني اليمن وابي الضيا توفيق بك منني توليه الحبين خلا من تولي منهم كجودت باشا وصبحي باشا فان الناظر لبث اذناً صماء . ولما نفدت الوسائل قال لي كامل باشا لئن ذهبت الى الصدر الاعظم فانك بلا ريب تظفر باربك . فكتبت عريضة وذهبت اليهِ فما كان اشد عجبي اذ قال لي حالاً قرأت في الجرائد شيئاً ومرفي جدّ اقدامكم على هذا العمل الخطير ولو خطر لي انك لقيت هذه المماطلة لاغنيتك من تلقاء نفسي عن هذا العناء فكلنا يطلب المفيد وكنا في خدمة هذه الامة واحد فاذهب الآن مطمئناً وعد اليّ بعد ثلاثة ايام وفي اليوم التالي كانت الرخصة بيدي فعدت اليهِ في الاجل المضروب الذي ضربهُ لي ولكن للشكر وليس للشكي

غير ان المراقبة التي اخذت تشتد من ذلك الحين واسبابًا اخرى حالت دون القيام بالعمل

ولا شك ان جوائز كتاب الترك وقد انطلقت ايديهم الآن سيبرزون امثاله على الفن منوال تلك كانت غيرة بعض رجال الدولة على المعارف . ولم يكن دون ذلك تفانيهم في نشر لواء الحرية واصلاح كل مختل في الادارة والقضاء والمالية وكل مواردها

مضت عليَّ ثلاثة اشهر في الاستانة كنت اجتمع اكثر ايامها بسعيد بك مفتي اليمن وانا شغف ببلاغة كتابته في اللغة التركية فالتقط من فوائدها ما تسعهُ الذاكرة ومن مزاياهُ انهُ ضليع بالفرنسية والالمانية وواسع الاطلاع بالتاريخ منقد اللحن ذو تجرد غريب وهو مع تحليهِ بتلك الصفات رئيس دائرة في مجلس شورى الدولة فقلت لهُ يوماً وهو يكثر من الشكوى من اختلال الاحكام . لئن كنت انت وامثالك من ذوي العلم والشهرة والنفوذ تجزعون لهذه الحال فما تقول عامة الناس . قال نحن اولى منهم بالرأفة لاننا نرى ولا جرأة لنا على السعي ومن سعى منا جوزي جزاء الخائنين فالنار تلتهم انشدتنا ولا طاقة لنا على اخمادها . قال ذلك كأنهُ ينبأ بما سينالهُ يوماً من البلاء في خدمة الحرية والاصلاح "

ويلي ذلك وصف بديع لانشائهِ جريدة تركية في معرض شيكاغو وايجاس المابين منها شرًّا وخوفهِ من بقاء حروفها التركية في اميركا ومنعهِ اصدار الحروف العربية والتركية من الممالك العثمانية . وهذا الفصل من ادل الفصول على مخالفة بعض العقول وسمو البعض الآخر

وقال في وصف مذبحة الارمن سنة ١٨٩٦

"شهدتُ تلك الفاجعة الاليمة مشاهدة الرقيب الجازع من اولها الى آخرها ولم اكن هنا لاعيد تلك الذكرى المؤلمة او لاخطئ فيها فريقاً دون فريق لكلاهما اغتر وسيق غير مختار باغراء اولئك الفجار . ولكن الباعث على ذكرها رغبة اثبات الالفة التي كانت تهيج صدور الناقمين على هذا التعصب ومثيريهِ ولم يكونوا بالنزر اليسير . ولكن اعلام قدحاً واعظمهم جرأةً كان هذا المفتي الذي قضى سبع سنين سجيناً يقاسي عذاب الموت وهو حي (اي فؤاد باشا)

شهدتهُ وكنت جارهُ في قنار باشجه يطوف مدججاً بسلاحهِ ينهى عن سفك الدماء . يحيي الليل بين هاتيك الاحياء واعظاً منذراً متلطفاً متهدداً على ما تقتضيهِ الحال . يسأل من انس منهُ خوفاً ان يحل ضيفاً كريماً عليهِ . يؤمن الخائف ويرعب الخائن . فحجب الدماء في كل ذلك الجوار فلم تهرق فيهِ نقطة واحدة وهي سائلة انهاراً في ما سواهُ واذا علمت ان ذلك الجوار بما وليهُ من قنار باشجه الى مودة وقاضي كوي واطراف اسكودار يحوي مئتي الف ساكن تجلّى لك مبلغ تلك الهمة الشماء

فعل كل ذلك وهو يعلم انهُ يجري على غير خطة المابين فما راعهُ ذلك بل راعهُ صوت وجدانهِ

ولا انبئك هنا بما كان من اجلال الاهالي من وطنيين واجانب لهذا الاقدام الخطير ولا افصل لك ما توالى عليهِ من رسائل الشكر الخاصة عدا عن الرقيم العام الذي امضتهُ النزالة الاوربية برمتها . وما نشر من مقالات الثناء الصافية في صحف الافرنج فتلك امور يستنتجها كل واقف على تلك الحوادث

ولكن السر الغريب الذي لا يعلمهُ الناس ان ذلك كان مبدأ التهمة عليهِ من رجال المابين وانهُ حتى ذلك الحين كان في اعلى مراقي الحظوة وما انحطت منزلتهُ الا من ذلك اليوم فما وسعهم ان يقولوا لهُ انك اتيت جريمة القتل بحماية الانفس من القتل فما زالوا يحتالون بترجيه التهم اليهِ حتى ألقوا بهِ الى تلك الهلكة التي أدت الى نفيهِ وسجنهِ وتجريدهِ من رتبهِ وألقابهِ واوسمتهِ "

والكتاب كلهُ على هذا النسق فهو جدير بان يطالعهُ كل ابناء الدولة العثمانية ويتخذوهُ عبرةً وذكرى

باب المسائل

هنا بنا الباب بعد نزول اعتاب المقتطف ووعدنا ان نفسح فيهِ مسائل المشاركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ونشترط على السائل (١) ان يمضي مسألتهُ باسمهِ وانقابهِ وعمل اقامتهِ واضحًا (٢) انهُ لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند اخراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفًا تخرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم يخبر السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّر مسألتهُ فمن لم نخرجهُ بعد شهرآخر نكون قد اهملناهُ لسبب كالسبب

(١) الصورة في المرآة

طرابلس الشام . هل الخيال المنعكس عن المرآة من نوع الاعراض او هو جوهر . وما علاقة الفوتوغراف في ذلك

ج الصورة المنعكسة عن المرآة حاصلة من اشعة النور المنعكسة اصلاً عن الجسم الذي ترى صورتهُ في المرآة فانا اذا رأينا شجرة فقد حدثت رؤيتنا لها من ان اشعة الشمس او اشعة القمر او اشعة السراج وقعت على اوراق الشجرة واغصانها وانعكست عنها الى كل الجهات وفي جملة ذلك الجهة التي فيها عين الرائي وهذه الاشعة التي تصل الى عينهِ